

## صحافة المقاومة في عشر سنوات

١٩٦٥ — ١٩٧٥

غازي الخليبي

فلسطين بشكل خاص بعد نكبة العام ١٩٤٨ ، الى بداية الستينات من هذا القرن ، عندما بدأت تبرز الى الوجود فكرة ضرورة ابراز الشخصية الفلسطينية ، وتحديد دور خاص للشعب الفلسطيني في معركة تحرير فلسطين . ففي بداية الستينات ، وبشكل أكثر تحديدا في العام ١٩٥٩ ، بدأت تظهر الى الوجود الاثوية الاولى لمنظمات فلسطينية ، ذات طابع فلسطيني محض ، أخذت تبشر بالدعوة لابراز الكيان الفلسطيني والشخصية الفلسطينية مدفوعة بموامل عدة ، أهمها التأثير المباشر الذي أحدثته الثورة الجزائرية في صفوف الجماهير الفلسطينية ، ثم نمو الخطر المباشر لاسرائيل والنتائج عن شروعا بتحويل نهر الأردن ، وما هناء ذلك من امكانات نمو قدرتها البشرية والعسكرية والاقتصادية ، وقد بدأت هذه الدعوة تزداد تبلورا خلال السنوات الاولى من الستينات ، وازدادت قوة مع ولادة منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي ظهرت الى الوجود عمليا بعد عقد المجلس الوطني الفلسطيني الاول في القدس في ١٩٦٤/٥/٢٨ .

لقد حكمت الاوضاع الصعبة التي كان يعيشها الشعب الفلسطيني في البلدان العربية ، صحانة المقاومة في بداياتها الاولى ، فلم يكن بإمكان أي تنظيم فلسطيني ، ان يصدر صحيفة علنية تعبر عن وجهة نظره ، ولذا فقد اهتمت هذه التنظيمات ، المنشور السري والنشرة الداخلية للتعبير عن نفسها ، ونقل وجهات نظرها الى اوسع اطار ممكن من الجماهير الفلسطينية . واستطاعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ان تصدر في وقت مبكر نشرة شبه علنية هي نشرة « فلسطيننا - نداء الحياة » كما صدرت في وقت لاحق صحف

ان الحديث عن صحافة المقاومة خلال السنوات العشر الماضية حديث طويل ومتشعب ، ويشمل موضوعات عدة ، لا يمكن الاحاطة بها جميعا ، ولو من باب التعريف الاولي في مقال واحد ، ذلك ان صحافة المقاومة هي انعكاس لواقع المقاومة الفلسطينية بكل الاتجاهات السائدة فيها ، وبكل ما يعكسه هذا الواقع من قضايا وموضوعات مختلفة ، اضافة الى انها انعكاس بشكل او بآخر ، لواقع الشعب الفلسطيني وظروف وجوده في بيئات سياسية مختلفة ، وفي مواجهة ضغوطات وحالات قهر متفاوتة من مكان لآخر . وهذا المقال ، عبارة عن تعريف اولي ببعض صحف المقاومة التي ظهرت في هذه الفترة ، ومحاولة القاء ضوء على واقع الصحافة الفلسطينية والصعوبات التي واجهتها ، وأهم القضايا التي عالجتها خلال هذه الفترة موضوع البحث . وهو بهذا يشكل مدخلا لأبحاث وكتابات تعالج هذا الموضوع الهام من زوايا عديدة .

في البداية لا بد من التمييز بين نوعين من صحف المقاومة ظهرت في هذه الفترة : (١) صحف سرية ، وتشمل صحف المقاومة السرية التي صدرت في الاراضي العربية المحتلة وفي بعض البلدان العربية في فترات متفاوتة ، وهي خارج نطاق البحث في هذا المقال . (٢) صحف ونشرات علنية ، أصدرتها منظمات فلسطينية في فترات مختلفة ، وهي موضوع البحث هنا ، وتشمل فقط تلك الصحف او النشرات التي صدرت خارج الاراضي العربية المحتلة .

صحافة المقاومة قبل هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧  
تعود البدايات الاولى لظهور صحافة فلسطينية تعنى بأوضاع الشعب الفلسطيني وبمعركة تحرير